حراضا دقامود نامأن الورود فقد فرغ منه وان احدا لا يتجاوز المكتوب له في الذكر
الحكيم والاجمال نقيض الالحاف فهو المجمع في السؤال والمجمل الى التعرض في المقال
وترك الكد الذي يؤدي الى ترك شيء من المفروضات أو بذل شيء من المشروعات والطلب
معروف وهو البحث عن الشيء المراد والتعرض له ومعناه هاهنا عائد الى الورود لانه
المعهود **قوله علم** وان العمر محدود لن يتجاوز احد ما قدر له فبادروا
قبل نفاد الاجل العمر مدة حيوة الانسان وقد يكون مطلقا وقد يكون مشروطا والحد
الذي تصرف له او فات مغلومه تمنع من تجاوزها يقال حده اذا منعه واصل الحد
المنع ومن ذلك تسميتهم البواب حدادا قال الفرزدق يقول لي الحداد وهو يقودني
الى السجن لا تجزع فما بك من باس ولن اذا اطلق افاد نفي الابد والتجاوز هو تعدي
الحدود المضروبة ولن حرف تحقيق ولن فهو ابلغ منه في الافادة والمبادرة هو ايقاع
الشيء مرتبا ترتيبا مطابقا للحكمة ومعنى المبادرة والمسارعة واحد وقبل نقيض
بعد والنفاد هو التقضي والزوال والاجل هو الوقت المضروب لفناء العمر
والمعنى في ذلك انه علم اخبرنا بان العمر محدود وحده ما لك علي محوه
علم خشينها من تطويلها وتقصيرها على قدرة مقدورة وان احدا لا يمكنه تجاوز ما قدر
له منها وعلينا حقوق موقتة وحياتنا اجال مضروبة فان ضيعنا ما فرض علينا في
اعمارنا التي وهبها لنا لم يمكن من الزيادة عليها ومجاوزة اجالنا لاستدراك ما
فاتنا وضاع علينا من اعمالنا بتسويفنا واملنا وكيف يسوغ ذلك لنا والاعمار محدودة

للحفظ
والاجال مضروبة ومجاوزتها مستحيل وليس الى رد القضا سبيل فهل يرى للعاقل
وجها او للمقصر سببا ما التشمير شأن اهل الدين فقد روي عن امير المومنين
علم في كتاب نهج البلاغة انه قال في الاجال وقسم الاجال فطولها وقصرها
وقدمها واخرها وجعل الموت خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها فصح عنه
بان تطويل الاجال وتقصيرها وتقديمها وتأخيرها الى الله سبحانه دون عباده ولا
يمكنهم تطويل ما قصر ولا تقصير ما طول ولا تاخير ما قدم ولا تقديم ما أخر
قوله علم والاعمال محصية هكذا اسمعناه ووجدناه محصاة كما ذكر
السيد الشهيد في هملهما صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل المراد
بالاعمال هاهنا اعمال العباد وهي اعمال الجوارح والقلوب التي تحصيها علينا علام الغيوب
وقد تقدم معنى الاحصا وهو تضمينها بالكتابة والحفظ والاهمال الصلة في الابل تترك
سدى لا ترعى والصغيرة ما يكون عقاب صاحبها في كل وقت اقل من ثوابه في كل
وقت والكبيرة ذلك والمعاصي كثيرة لا تحصى اعيانها ولا يعلم من الطاعات كبيرة
الا التوبة وما فيها من الذنوب في حكم الصغائر وما انفكيت في هذا أكتسبك خوفا
شديدا والاكثار نقيض الاقلال وصالح العمل ما سلم في ظاهره وباطنه من الفساد
وذلك لا يكون الا فيما تجردت النية فيه لله تعالى وكان خالصا لوجهه لا يشوبه شيء من
الرياء والسمعة والقصود الفاسدة **والمعنى** اذا كانت هذه القضية وكانت
الاعمال محصاة علينا بقول النبي صلى الله عليه واله بقول الله تعالى وكل شيء فعلوه

Copyright © King Saud University